

تفسير السمعاني

@ 218 (^) ولكن احب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون (7) فضلا من ا ونعمة وا عليم حكيم (8) وإن طائفتان * * * * * أي : لهلكتم . وقيل : غويتم وضللتهم . ويقال : نالكم التعب والمشقة . . . وقوله : (^ يطيعكم) نوع مجاز ؛ لأن الطاعة في الحقيقة فعل من الأدون على موافقة قول الأعلى . وقد روي عن بعض السلف أنه قال : نعم الرب ربنا ، لو أطعناه ما عصانا ، وهو على طريق المجاز والتوسع في الكلام ، قال الشاعر : .
(رب من أصبحت غيظا صدره % لو تمنى في موتا لم يطع) .
أي : لم يدرك ما تمناه ، وهو على طريق المجاز . . .
وقوله : (^ ولكن احب إليكم الإيمان) يقال : حبه بإقامة الدلائل على وحدانيته وهدايتهم إليها . ويقال : حبه بذكر الثواب والوعد الصادق . . .
وقوله : (^ وزينه في قلوبكم) حتى قبلوه وآثروه على طريق غيره ، وطبع الآدمي مجبول على اختيار ما زين في قلبه ، فلما هدى المؤمنين إلى الإيمان ، وأمال قلوبهم إليه حتى قبلوه ، سمى ذلك تزيينا للإيمان في قلوبهم . . .
وقوله : (^ وكره إليكم الكفر) يقال : كره الكفر بذكر الوعيد والتخويف على فعله . . .
وقوله : (^ والفسوق والعصيان) والفسوق : كل ما يفسق به الإنسان أي : يخرج به عن طاعة ا . والعصيان : مخالفة الأمر . . .
وقوله : (^ أولئك هم الراشدون فضلا من ا ونعمة) أي : المهتدون فضلا من ا وإنعاما . . .
وقوله : (^ وا عليم حكيم) أي : عليم بخلقه ، حكيم فيما يدبره لهم . . .
قوله تعالى : (^ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) قال سعيد بن جبير وغيره : الآية في الأوس والخزرج ، كان بينهم قتال بالجريد والنعال والأيدي في أمر تنازعوه بينهم .